وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام
الى ما لا بد منه فقال كل يوم تبدي صروف
الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه
اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص
في انه يشوبه شيء من الملاءمة كقولك بعد حمد
الله اما بعد فاني قد فعلت كذا وكذا وهو
اقتضاب من جهة انه قد انتقل من حمد الله
والثناء على رسوله الى كلام آخر من غير مراعاة
ملاءمة بينهما لكنه يشبه التخلص من جهة انه لم
يوت بالكلام الآخر فجئة من غير قصد
الى ارتباط وتعليق بما قبله بل اتى بلفظ
اما بعد اي مهما يكن من شيء بعد حمد الله فاني
فعلت كذا وكذا قصدا الى ربط هذا الكلام
بما سبق عليه وقيل هو اي قولهم بعد حمد الله
فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع
عليه المحققون من علماء البيان ان فصل
الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه
في كل امر ذي شان بذكر الله تعالى ويتحمد
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المتشوق
اليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما
بعد ومن الاقتضاب الذي يقرب من التخلص
ما يكون بلفظ هذا كقولك تعالى بعد ذكر اهل
الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب

لكن

لكن فيه نوع ارتباط لان الواو بعده للحال
ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اي الامر
هذا او مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما ذكر
وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى حيث
ذكر جملا من احوال النبيين واراد ان يذكر عقيبه
الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من
الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي
علاقة وكيد بين الخروج من كلام الى كلام
آخر ثم قال وذلك من فصل الخطاب الذي
هو احسن موقعا من التخلص ومنه اي
من الاقتضاب الذي يقرب من التخلص
قول الكاتب عند ارادة الانتقال من حمد
الى حديث آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط
حيث لم يبتدا الحديث الآخر فجاة ومن هذا
القبيل لفظ ايضا في كلام المتاخرين من
الكتاب وثالثها اي ثالث المواضع التي
ينبغي ان يتانق فيها الانتهاء فيجب على البليغ
ان يختم كلامه شعرا كان او خطبة او رسالة
باحسن خاتمة لانه آخر ما يعيه السامع ويرتسم
في النفس فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع
واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير
كالطعام اللذيذ الذي يتناول بعد الاطعم

مطلب الانتهاء ويسمى براعة الختام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)